عقوبة الإعدام W عمليات الإعدام تتراجع مع تزايد الضغط لتعليق عالمي لها

(روما) قالت أيرين خان الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية إن عالماً خالياً من عقوبة الإعدام ممكن إذا كانت الحكومات مستعدة للتحلي بروح القيادة السياسية.

وقالت السيدة خان إن "منظمة العفو الدولية تدعو إلى تعليق عالمي لعمليات الإعدام. وتتحمل ست دول فقط – هي إيران والعراق والسودان وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية والصين – مسؤولية VN بالمائة من جميع عمليات الإعدام التي نُفِّذت في العام OMMS. وهؤلاء الجلادون المتشددون باتوا معزولين وغير متناغمين مع الاتجاه العالمي".

وفي العام NVTT ألغت NS دولة فقط عقوبة الإعدام بالنسبة لجميع الجرائم. وبعد مضي إحدى وثلاثين سنة يستمر عدد الدول التي ألغت العقوبة في الارتفاع ما يخلق زخماً لوضع حد لعقوبة الإعدام. وفي العام OMMS، كانت الفلبين آخر دولة تنضم إلى VV دولة ألغت عقوبة الإعدام بالنسبة للجرائم العادية. وتقف دول عديدة أخرى، بينها كوريا الجنوبية، على عتبة إلغاء العقوبة.

وفي أفريقيا، نفذت ست دول فقط عمليات إعدام في العام OMMS. وبيلاروسيا (روسيا البيضاء) هي الدولة الوحيدة التي تواصل استخدام عقوبة الإعدام في أوروبا. والولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة في الأمريكيتين التي نفذت أية عمليات إعدام منذ العام OMMP.

وبحسب الأرقام المتوافرة لدى منظمة العفو الدولية، فإن عدد عمليات الإعدام في العالم انخفض من ONQU في العام OMMR إلى NRVN في العام OMMS.

وقد انضم العراق إلى قائمة أوائل الجلادين في العالم في العام OMMS. وازداد استخدام عقوبة الإعدام بسرعة في أعقاب إعادة العمل بها في العراق في منتصف العام OMMQ. ومنذ ذلك الحين، حُكم على أكثر من OTM شخصاً بالإعدام وتم إعدام ما لا يقل عن NMM شخص كما ورد. ولم يُبلَّغ عن أية عمليات إعدام في العام OMMQ، وأُعدم ما لا يقل عن ثلاثة رجال في العام OMMR. وفي العام OMMS فضح الاهتمام العالمي بشنق صدام حسين في ديسمبر/كانون الأول والذي عُرض على شاشات التلفزيون حقيقة أن معدل الإعدام في العراق قد تصاعد بشكل كبير خلال العام مع تنفيذ أكثر من SR عملية شنق، كانت امرأتان على الأقل من بين الذين تعرضوا لها.

وقد تضاعفت تقريباً نسبة الإعدامات في إيران قياساً بالعام OMMR، حيث قُتل ما لا يقل عن NTT شخصاً. وفي العام OMMS، انضمت باكستان إلى قائمة أوائل الجلادين بتنفيذ UO عملية إعدام على الأقل. وأعدم السودان ما لا يقل عن SR شخصاً، ويعتقد أن الرقم الحقيقي أعلى من ذلك، وأُعدم RP شخصاً في NO ولاية عبر الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت إيران وباكستان الدولتين الوحيدتين اللتين أعدمتا المذنبين الأطفال خلال العام OMMS – في انتهاك للقانون الدولي – أربعة وواحد على التوالي.

وتواصل الصين تزعُّم قائمة الجلادين في العالم. وقد سجلت منظمة العفو الدولية أكثر من NMMM عملية إعدام في الصين العام OMMS. وتُعتبر الأرقام المتعلقة باستخدام عقوبة الإعدام من أسرار الدولة في الصين ويُعتقد أن الرقم الحقيقي قد يصل إلى UMMM.

وقالت أيرين خان إن "أرقام عقوبة الإعدام في العام OMMS لا يمكن تبريرها، ولكن حتى المسؤولين في العراق والصين، وهما اثنتان من الدول التي تتصدر قائمة الجلادين في العالم، قد تحدثتا عن رغبتهما في وضع حد لاستخدام عقوبة الإعدام في بلديهما".

كذلك تسلط منظمة العفو الدولية الضوء على عدد من الحالات التي تفضح الطبيعة القاسية والتعسفية والجائرة لعقوبة الإعدام والمعاناة الرهيبة التي تسببها كل عملية إعدام :

أُعدم المواطن السريلنكي سانجايا روان كومارا في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي في الكويت. وفي البداية أُعلنت وفاته فور شنقه، لكن عندما نُقل إلى المشرحة، لاحظ الموظفون الطبيون أنه ما زال يتحرك. وأظهر مزيد من الفحوص أن لديه نبضات قلب ضعيفة. وفي النهاية أُعلنت وفاته بعد مضي خمس ساعات على بداية إعدامه.

في الولايات المتحدة، أوقف حاكم فلوريدا جب بوش في ديسمبر/كانون الأول الماضي جميع عمليات الإعدام في الولاية وعين لجنة "للنظر في إنسانية الحقن القاتلة ودستوريتها". وجاء هذا القرار عقب إعدام أنجل دياز الذي تألم لمدة PQ دقيقة قبل إعلان وفاته. وتبين فيما بعد أن المواد الكيماوية السامة حُقنت في أنسجته الطرية وليس في عروقه.

في إيران، رُجمت امرأتان حتى الموت في مايو/أيار الماضي لأنهما مارستا الجنس خارج إطار الزواج -- برغم إعلان رئيس السلطة القضائية عن تعليق عمليات الإعدام بالرجم في العام OMMO. وفي إيران، يتم تحديد حجم الحجارة مسبقاً بحيث لا تسبب وفاة فورية بل تقتل ببطء.

ويظل الخطر الدائم المتمثل في إعدام أشخاص أبرياء من الجريمة التي أُدينوا بها قائماً حيثما تُستخدم عقوبة الإعدام. ففي العام OMMS، أعلنت براءة ثلاثة أشخاص بعد أن أمضوا سنوات ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام بهم في جامايكا وتنـزانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وتشير التقديرات إلى أن زهاء OMI MMM شخص يقبعون حالياً في السجون المخصصة للمحكومين بالإعدام حول العالم بانتظار قتلهم على يد الدولة.

وقالت أيرين خان إن "عقوبة الإعدام هي عقوبة في منتهى القسوة واللاإنسانية والإهانة. وهي تعسفية وأثبت عدم جدواها في تخفيض عدد الجرائم وتديم أجواء العنف التي لا يمكن فيها أبداً إقامة العدل الحقيقي."

وأضافت السيدة خان بأن "عقوبة الإعدام يجب أن تُلغى، ويشكل تعليقها عالمياً خطوة مهمة إلى الأمام".